المعجم اللغوي للرحّالين العرب رافدٌ من روافد العربية، المقدسيّ أنموذجاً

أ. د. عبد العزيز بن حميد الحميد

تأتي كتب الرحّالين والجغرافيين العرب رافداً مهمّاً من روافد العربية؛ بما اشتملت عليه من ثروة كبيرة من الألفاظ التي يذكرها الرحّالة عند وصفه البلاد التي يمرّ بها، سواء في تسميته الأشياء التي يشاهدها في تلك البلاد، أو في موازنته بين تلك الألفاظ ودلالاتها في البلد الذي يمرّ به والألفاظ الدالّة عليها في بلده، أو في ذكره بضائع البلاد التي يمرّ بها، أو غيرها من أغراض حديثه.

لتميّز هذا النوع من الكتب، أعني كتب الرحّالين والجغرافيّين، أدعو الباحثين إلى الاتجاه لاستخراج ما فيها من ثروة لفظيّة تثري لغتنا العربيّة، ثمّ دراستها وتأصيلها وإضافتها إلى الرصيد الحضاريّ للعربيّة.

والمقدسيّ الذي اتخذته نموذجاً هنا، وهو من أبرز الرحّالين العرب، تميّزت رحلته المشهورة (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) بثرائها اللغوي الكبير؛ فقد كانت له عناية جليّة بالألفاظ، من أبرز مظاهرها عنايته بذكر الألفاظ والتسميات في البلاد المختلفة التي زارها.

في دراستي كتاب المقدسيّ(١) اعتنيت بجمع كلّ ما يتصل باللغة من ملاحظاته اللغويّة، وأحكامه على اللغات، وذكره تسميات الأشياء في البلاد المختلفة مع ذكر تعليلها، لكنّي وقفت عاجزاً أمام حشد كبير من الألفاظ التي ذكرها في حديثه عن كل إقليم، فتحت عنوان (جُمَل شؤون هذا الإقليم) كان يتحدّث عن موضوعات كثيرة تتعلّق بالإقليم الذي يتحدّث عنه، كالمناخ والمذاهب الفقهيّة والقراءات والعادات الشائعة فيه والعجائب والمسافات، لكنّ الذي استوقفني كثيراً وعزمت على دراسته دراسة مستقلة ألفاظُ التجارات، وخصائص البلدان، والمكاييل، والموازين، والنقود، والمعادن، ونحوها من الألفاظ، وقد وجدت أن هذا النوع من الألفاظ قد قارب ألف لفظ، وهو ما أقنعني بالحاجة إلى دراسة المعجم اللغويّ للمقدسيّ دراسةً خاصّةً به تتناول تلك الألفاظ مع دلالاتها، وتَتَعَرّف أصولها، والاختلافات التي أصابتها في الأقاليم المختلفة، بالعودة إلى المعاجم المختلفة وكتب اللغة والعلوم الأخرى التي تتصل بها تلك الألفاظ.

المتمعّن في حديث المقدسيّ عن تلك الموضوعات يلحظ الحشد الكبير من الألفاظ اللغويّة، وهي ألفاظ يجدر الوقوف عندها للكشف عمّا فيها من تنوّع وثراء، وهذا التنوّع جاء من أنّ كثيراً من الألفاظ لا نجدها مجموعةً في مصدر آخر؛ ذلك بسبب كونها من أقاليم مختلفة، وهو ما يعطينا تنوّعاً لغويّاً مرتبطاً بتنوّع جغرافيّ.

بدأت بالعمل في (معجم المقدسيّ اللغويّ) منذ أكثر من سنة، وما زلت في طور دراسة الألفاظ بما فيها من ألفاظ تحتاج إلى جهد خاصّ للكشف عنها، كالغريبة، والأعجميّة، والغامضة بسبب ارتباطها ببيئة جغرافيّة محدّدة. وفي هذا البحث الذي أتقدّم به إلى المؤتمر الدوليّ السادس للغة العربيّة أقدّم عرضاً مختصراً بهذا المشروع البحثيّ، مع عرض منهجي في العمل، وأطمح إلى أن أسمع من المختصّين ما يفيدني في عملي.

فيما يلي بيان منهجي في هذا العمل:

- جمع حديث المقدسيّ في كل إقليم عن التجارات والنقود والمعادن والمكاييل وخصائص الإقليم.
- تصنيف الألفاظ بالنظر إلى ورودها في الأقاليم العربيّة أو الأعجميّة، مع ربطها بالبلد الذي وردت فيه، ووضعها في جدول تحت موضوعاتها (تجارات أو نقود أو مكاييل أو معادن أو خصائص ونحوها)، مع ربطه بنصّ المقدسيّ المشتمل عليه.
- السعي ما أمكن إلى شرح تلك الألفاظ ودراستها بالعودة إلى المعاجم وكتب الرحلات، إلى جانب الاستعانة بالمعاجم العربيّة

الفارسيّة فيما يتصل بالألفاظ الفارسيّة.

تنبيهان:

- سألتزم في تصنيف ألفاظ الجدول تحت موضوعاتها بما فعله المقدسيّ، حتى وإن تكرّر اللفظ في موضوعين، فهو في كل إقليم يتحدّث عن التجارات بالنصّ على أنها تجارات، وينصّ على الخصائص كأنْ يقول: " ومن خصائصهم " أو " الخصائص "، ثم يسرد الألفاظ الداخلة تحته، وهذا ظاهر في نصوص المقدسي الواردة في الجدول.
- سأورد في الجدول تحت عنوان: (نص المقدسي الوارد فيه اللفظ ورقم الصفحة) نصَّ المقدسي الذي ورد فيه اللفظ المذكور، وإن ورد أحدُ هذه الألفاظ في نصّ آخر ذكرت النصّ أمام ذلك اللفظ مع التنبيه إلى أنّه موضع آخر.

هذا في مرحلة الجمع والمعالجة، أمّا عند الصيغة النهائية للعمل فسأحوّل الجدول إلى نصٍّ مع جمع مواضع ورود اللفظ الواحد لمعالجته في موضع واحد كما هو الحال في المعاجم اللغويّة.

حدود المشروع:

يزخر كتاب المقدسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) بأنواع مختلفة من الألفاظ، سواء في تسمية الأشياء في البلاد المختلفة، أو في تعليله التسميات، أو في ما تختلف فيه البلدان من الألفاظ، وكل هذه الأنواع درستها في كتابي الخاصّ بدراسة الرحلة وعنوانه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسيّ، دراسة لغوية جغرافية) (٢)، أمّا ما لم أدرسه هناك فهو (ألفاظُ التجارات، وخصائص البلدان، والمكاييل، والموازين، والنقود، والمعادن، ونحوها من الألفاظ)، وقد ذكره تحت (جُمَل شؤون هذا الإقليم)، وبذا تصبح حدود الموضوع واضحة جليّة.

منهجي في العمل:

سأسلك المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، فسأستقصي الألفاظ التي حدّدتها وأجمعها، ثمّ أدرسها دراسة تحليليّة بالعودة للمعاجم وكتب اللغة، والمراجع الأخرى في ميدان اللفظ سواء كان عربيّاً أو أعجميّاً.

وقد اخترت الجدول أداةً لتسهيل العمل في البحث، فبالجدول تسهل إعادة ترتيب الألفاظ بناء على حروفها، أو البلد الذي وردت فيه، أو موضوعها الذي وردت فيه، أو حقلها الدلاليّ. وبعد الانتهاء من دراسة الألفاظ، وعند الوصول إلى الصورة الأخيرة للبحث فسأحوّل ما في الجدول إلى نصّ بعد ترتيبه بناء على أوائل الحروف للألفاظ، وبذا يتحول العمل إلى معجم لألفاظ المقدسيّ مرتباً على الحروف.

ويحسن فيما يلي تقديم نماذج من عملي الذي ما زال في مرحلة الدراسة، وتمثّل هذه النماذج موضوعات مختلفة من التجارات والخصائص والمكاييل والنقود والمعادن، بعضها من أقاليم عربيّة وبعضها من أقاليم أعجميّة، وستعطي هذه النماذج صورة لهذه الألفاظ وقيمتها وتنوّعها، وستكشف عن حاجتها إلى مزيد من الجهد لإخراج المعجم على الوجه اللائق.

نماذج لنصوص المقدسيّ من الأقاليم العربيّة:

التجارات: قال المقدسيّ في حديثه عن إقليم جزيرة العرب: " والتجارات في هذا الإقليم مفيدة لأن به فرضتي الدنيا وسوق مِنى والبحر المتصل بالصين وجُدّة والجار خزانتي مصر، ووادي القرى مطرح الشام والعراق، واليمن معدن العصائب والعقيق والأُدُم والرَّقِيق، فإلى عُمان يخرج آلات الصيادلة والعطر كله حتى المِسْك والزعفران والبَقَّم والساج والساسَم والعاج واللؤلؤ والدِّيباج والجَزْع واليواقيت والأَبَنوس والنارجيل والقَنْد والاسكندروس والصَبِر والحديد والرَّصاص والخيزُران والغَضَار والصندل والبِلّور والفُلْفُل وغير ذلك. وتزيد عَدَن بالعَنْبَر والشُّرُوب والدَّرَق والحَبَش والخَدَم وجُلود النُّمور" (ص ٩١) (٣)

يتّضح منهج المقدسيّ من هذا النصّ أنّه يؤثر الاختصار مع الجمع، فهو يحشد كثيراً من أسماء البضائع بأنواعها متوالية، ويستخدم

واو العطف للاختصار، ويختصر في التعبير بمثل قوله: " فإلى عُمان .." فهو أراد التوريد إلى عُمان، ولم يذكر مصدر هذه البضائع، كما أنّه قال قبلها: " اليمن مَعْدِن العصائب ..." والمعدن هنا الأصل، أي أنّ اليمن موطن هذه البضائع.

وفيما يلي النصّ السابق في الجدول مقسّماً على فقرات، (مع ملاحظة أنّه بخطّ سميك لتمييزه عن التعليقات):

الألفاظ	الإقليم أو البلد	نصّ المقدسيّ الوارد فيه اللفظ ورقم صفحته	موضوعها بالكتاب	حقلها الدلاليّ
العَصائِب	اليمن-إقليم الجزيرة	" واليمن معدن العَصائِب والعَقيق والأُدُم والرَّقيق "(ص ٩١) الْعَصَائِب: الواحِدَةُ عِصَابَة، وَهُوَ مَا عَصَبْتَ بِهِ رَأْسَكَ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ خِرْقَة. غريب الحديث- إبراهيم بن إسحاق الحربي ١/ ٣٠٤	تجارات	لباس
العَقِيق	اليمن-إقليم الجزيرة	"العَقِيقُ: خَرَزٌ أَحْمَرُ يُنْظَمُ، وَاحِدُهُ عَقِيقَةٌ" غريب الحديث- إبراهيم بن إسحاق الحربي ١/ ٥٣	تجارات	زينة
الأُدُم	اليمن-إقليم الجزيرة	الأُدُم جمع الأديم وهو الجلد المدبوغ، والجمع بفتحتين وبضمتين، وهو القياس. ينظر: المصباح المنير (أدم)		تجارات
الرَقِيق	اليمن-إقليم الجزيرة	الرّقيق جمعه أرِقّاء، وهو مَنْ يُسترقّ من البشر بالعبوديّة.	تجارات	
آلات الصيادِلَة	إلى عُمَان-إقليم الجزيرة	" فإلى عمان يخرج آلات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والبَقَّم والساج والساسم والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع واليواقيت والأبنوس والنارجيل والقند والاسكندروس والصبر والحديد والرصاص والخيزران والغضار والصندل والبلّور والفلفل وغير ذلك " (ص ٩١-٩٢).	تجارات	
العِطْر	إلى عُمَان-إقليم الجزيرة	"العِطْر اسم جامع للطيب، والجمع: عُطُور". المحكم ١/ ٣٣٨	تجارات	زينة
المِسْك	إلى عُمَان-إقليم الجزيرة	المِسْك الطيب، واختلفوا فيه فمنهم من ذهب إلى أنّه ليس بعربيّ محض، ومنهم من ذهب إلى أنّه فارسيّ معرّب، ومنهم من ذهب إلى أنّه معرّب من الروميّة. جامع التعريب ص ٣٠٠	تجارات	زينة
الزَعْفَران	إلى عُمَان-إقليم الجزيرة	ذكر الجواليقيّ أنّ الزّعفران عربيّ صحيح، وذهب بعضهم إلى أنّه اسم أعجميّ معرّب. ينظر: المعرّب- الجواليقي ص ١٧٣، جامع التعريب ص ١٤٧	تجارات	
البَقَّم	إلى عُمَان-إقليم الجزيرة	فسّر الجواليقي البَقَّم بصبغ أحمر، وذكر أنّه فارسيّ معرّب. المعرّب ص ٥٩، والبَقَّم: خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز، وساقه أحمر، يُصبغ بطبيخه، تعريب بَكَم. معجم أدي شير ص ٢٥، ويتّضح أنّ اللفظ يُطلق على الشجر وعلى الصبغ الذي يُؤخذ منه.	تجارات	

الساج	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"والسّاج: خشب يجلب من الْهِنْد، واحدته: ساجة. والسّاج: شجر يعظم جدا وَيذْهب طولا وعرضاً، وَله ورق أَمْثَال التِّراس الديلمية، يتغطّى الرجل بورقة مِنْهُ فتُكنّه من المَطَر، وَله رَائِحَة طيبَة تشاركه رَائِحَة ورق الْجَوْز مَعَ رقة ونَعمة، حَكَاهُ أَبُو حنيفَة". المحكم ٧/ ٣٦٠- ٣٦١ "السَّاجُ ضَرْبٌ عَظِيمٌ مِنْ الشَّجَرِ الْوَاحِدَةُ سَاجَةٌ وَجَمْعُهَا سَاجَاتٌ، وَلَا يَنْبُتُ إلَّا بِالْهِنْدِ وَيُجْلَبُ مِنْهَا إلَى غَيْرِهَا وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ السَّاجُ خَشَبٌ أَسْوَدُ رَزِينٌ يُجْلَبُ مِنْ الْهِنْدِ وَلَا تَكَادُ الْأَرْضُ تُبْلِيه وَالْجَمْعُ سِيجَانٌ مِثْلُ: نَارٍ وَنِيرَانٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ السَّاجُ يُشْبِهُ الْأَبْنُوسَ وَهُوَ أَقَلُّ سَوَادًا مِنْهُ" المصباح المنير (سوج)	تجارات	
الساسَم	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"قال أبو حنيفة: هو من شجر الجبال وهو من العُتُق التي تُتَّخذُ منها القِسيُّ قال وزعَم قومٌ أنه الآبَنوسُ، وقال آخرون: هو الشِّيزُ، وليس واحدٌ من هذين يَصْلحُ للقسيّ" المحكم ٨/ ٢٨٣	تجارات	
العاج	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"والعاج: أنياب الفيَلَة، لا يُسمّى غير النّاب عاجاً" العين ٢/ ١٨٥	تجارات	
اللُّؤْلُؤ	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	اللُّؤْلُؤَة: الدُّرَّةُ وَالْجَمْعُ اللُّؤْلُؤُ واللَّآلِئ. ينظر: مختار الصحاح (لألأ)، وَهو يتكون في الأصداف من رواسب أَو جوامد صلبة لماعة مستديرة في بعض الْحَيَوَانَات المائية الدُّنْيَا من الرخويات. ينظر: المعجم الوسيط (لألأ)	تجارات	زينة
الدِّيباج	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	الدِّيبَاج: الثِّيابُ المُتَّخذة مِنَ الإبْرِيسَم، فَارِسِيٌّ مُعرَّبٌ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ٢/ ٩٧ " قَالَ المفسِّرون في تَفْسِير السُّنْدُس: أَنه رَقِيق الدِّيباج، وَفِي تَفْسِير الإسْتَبْرق: إنّه غليظُ الدِّيباج، لم يَختلفوا فيه " تهذيب اللغة ١٣/ ١٠٦	تجارات	لباس
الجَزْع	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	الجَزْع: الخَرَز الْيَمَانِيّ، وهو الذي فيه بياض وسواد، تشبه به الأعين. ينظر الصحاح (جزع)	تجارات	زينة
اليواقيت	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	قال الجوهريّ: يُقال إنّه فارسيّ معرّب، المفرد ياقوتة، والجمع اليواقيت. ينظر: جامع التعريب ص ٣٣٨	تجارات	زينة
الأبنوس	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	ذكر أبو القاسم الغسّاني أنّ الآبنوس من جنس الشجر العظام، يُصنع من خشبه الأوعية، وتُرصّع به المنابر والكراسي، وله رائحة طيّبة عطرة، وقد ذكر الغسّاني أنّه بالعربيّة الفصحى الساسَم، لكنّ المقدسيّ ذكر الساسَم في هذا النصّ مع الأبنوس، ممّا يدلّ على أنّه يستعمل اللفظين لمعنيين مختلفين، ولعلّه دليل على الاختلاف الواسع في مدلولات أسماء النبات وما يتصل به. ينظر: حديقة الأزهار ص ٢٣-٢٤	تجارات	

النارجيل	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"فأمّا النّارجيل- ويسمّى الرّانج، وسمّاه ابن سينا الجوزَ الهنديّ، وهو المشهور من أسمائه على ألسنة العوامّ، فهي نخلة طويلة تميل بمرتقيها حتّى تدنيه من الأرض للينها، ولها أقناء، يكون في القنو الكريم ثلاثون نارجيلة، ولها لبن يسمّى الأطواق، يُشرب، حلو، يُسكر سُكْراً معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من النّارجيل الرَّطْب سُكَّراً، إلّا أنّه لا يبس ويكون كالرّمل". نهاية الأرب في فنون الأدب- النويري ١١/ ٨٨	تجارات	
القَنْد	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"القَنْد والقَنْدَة والقَنْديد: قال ابن سيده: كلّه عصارة قصب السكّر إذا جَمُد، وقال الصغاني: هو عسل قصب السكّر إذا عُقِد، وقال ابن دريد: القَنْد فارسيّ معرّب، وقد استعملته العرب" جامع التعريب ص ٢٥٧، وذكر أدي شير أصله بالفارسية: كَنْد. قاموس الألفاظ الفارسية المعرّبة - أدي شير ص ١٢٩	تجارات	
الاسكندروس	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	ذكر الطبري قصة الاسكندر وذكر فيها شجرة يقال لها بالفارسية سندر طُبخت وغُسلت أم الإسكندر بها وبمائها لعلاجها، فلما ولدته سمته باسمها واسم الشجرة التي غسلت بها، حتى أذهبت عنها نتنها: هلاي سندروس، فهذا أصل الإسكندروس. ينظر: تاريخ الرسل والملوك- الطبري ١/ ٥٧٤- ٥٧٥ " السَّنْدَرَةُ: شَجَرَةٌ تُعْمَلُ منها القِسِيُّ والنِّبلُ، ومنه قيل: سَهْمٌ سَنْدَرِيٌّ" المحكم والمحيط الأعظم- ابن سيده ٨/ ٤٣١ وفسّر دوزي شجر السندروس بأنّه العرعر الكادي، وهو عرعر يستخرج من خشبه سائل قطراني تعالج به الأمراض الجلدية. ينظر: تكملة المعاجم العربيّة ٦/ ١٦٦ ولعلّ المقدسيّ أراد هذا النوع من الشجر لكنّه استعمل إحدى صوره اللفظيّة. [علق مخزوم: لعله كما جاء عند الدمشقي السندروس: حجر صمغي شفاف ص ٨١، أو مادة للتبخير . المقريزي ج ١ ص ١٢٣] ص ٩٢	تجارات	
الصَّبِر	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"والصَّبِرُ عُصارةُ شجرٍ مُرٍّ، واحدتُه صَبِرةٌ وجمعُه صُبورٌ، قال الفرزدق: (يابْنَ الخَلِيَّةِ إنَّ حَرْبِي مُرَّةٌ ... فيها مَذَاقَةُ حَنْظَلٍ وصُبُور) قال أبو حنيفة: نباتُ الصَّبِر كَنبات السَّوسَنِ الأخضرِ، غير أنّ وَرَقَ الصَّبِرِ أَطْوَلُ وأعرضُ وأثخنُ كثيراً، وهو كثيرُ الماء جداً" المحكم ٨/ ٢٠٩ وذكر ابن سيده قول أبي حنيفة باختلاف في المخصّص عما ذكره في المحكم، فذكر طريقة صناعته:" "أَبُو حنيفَة: الصّبر - عُصارة نبت شَبيه بنبات السّوسن الْأَخْضَر إِلَّا أَنه أَكثر وَرقا يُؤْخَذ ذَلِك الْوَرق فيُقدح فِي المعاصير وتسيل عصارته إِلَى جِباب مجيّرة ويقرّ حَتَّى يمتن ثمَّ يُجعل فِي الجُرُب ويشمّس حَتَّى يشتدّ ثمَّ يحمل فِي الْبِلَاد، والمقر - نَبَات الصّبر وَزعم أَنه يخرج الصّبر مِنْهُ أَولا ثمَّ الحُضُض يُقَال الحضُض والحضَض والحُظُظ والحظَظ ثمَّ ثُفله الَّذِي يبْقى يُقَال لَهُ المَقِر" المخصص- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ٣/ ٢٧٦	تجارات	

الحديد	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة		تجارات	
الرصاص	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة		تجارات	
الخيزران	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة		تجارات	
الغَضار	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	فسّر ابن سيده الغَضارة بالطين اللازب الأخضر، وفسّر الغَضار بالصُّحُف المُتّخذة منه، وذهب إلى أنّه ليس بعربيّ محض. ينظر: المحكم ٥/ ٢٤٠، جامع التعريب ص ٢٢٥	تجارات	
الصَّنْدَل	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	" الصَّنْدَل: خشب طيّب الريح" المحكم- ابن سيده ٨/ ٢٦٢، وذكر أدي شير أنّه شجر هنديّ طيّب الرائحة، وذكره بالضاد أيضاً (ضَنْدَل). قاموس الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٨	تجارات	
البِلَّور	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	البِلَّور: جَوْهَرٌ أَبيضُ شفّافٌ، واحدتُه بِلَّورَةٌ، وَقيل: هُوَ نوعٌ من الزُّجاج. ينظر تاج العروس (بلر) ١٠/ ٢٤٩	تجارات	
الفُلْفُل	إلى عُمَان- إقليم الجزيرة	"الفُلْفُلُ، كهُدْهُد وزِبْرِج، ونسب الصَّاغانيّ الكَسر للعامَّة، ومنعه صاحب المِصباح أَيضاً وصَوَّبوا كلامَه: حَبٌّ هِنديٌّ معروف، وَهُوَ مُعَرَّبُ بِلْبِلْ، بالكَسْر، لَا يَنبُتُ بأَرض العَرَب، وَقد كثر مجيئه في كلامهم". تاج العروس (فلل)، وهو الحارّ المشهور.	تجارات	
العَنْبر	عَدَن- إقليم الجزيرة	" وتزيد عدن بالعنبر والشُّروب والدرق والحبش والخدم وجلود النمور " (ص ٩٢) ذكر ابن حوقل أنّ العَنْبَر يوجد بسواحل عدن وما يليها، وللحاكم على ذلك ضريبة تصل اليه. ينظر: صورة الأرض ١/ ٢٤	تجارات	
الشُّروب	عَدَن- إقليم الجزيرة	لعلّ المقدسيّ أراد بالشُّرُوب نوعاً من الثياب فقد قال الأزهريّ:" " وأعرف مَدينَة بُنيتْ في جَزِيرَة من جزائر بَحر الرّوم يُقَال لَهَا: تِنِّيس، وَبهَا تُعمَل الشُّروب الثَّمنية". تهذيب اللغة ١٢/ ٣٨٤ وكذا ذكرها صاحب كتاب الاستبصار فقال:" فمدينة تِنِّيس مدينة كبيرة أزلية فيها آثار كثيرة للأول، وأهلها ذو يسار وثروة وأكثرهم حاكة، وبها تُحاك ثياب الشُّروب التي لا يُصنع مثلها في الدنيا ". الاستبصار في عجائب الأمصار- كاتب مراكشي ص ٨٧	تجارات	

الدَّرَق	عَدَن- إقليم الجزيرة	"الدَّرَق: ضرب من التِّراس يُتّخذ من جُلُود دوابَّ تكون في بِلَاد الْحَبَش، الْوَاحِدَة دَرَقَة وَالْجمع دَرَق وأدراق ودِراق" جمهرة اللغة- ابن دريد ٢/ ٦٣٥، ولعل ابن دريد ذكر أنّها ببلاد الحبش بالنظر إلى أصلها، فابن سيده ذكرها دون تقييد ببلد معيّن فقال: " الدَّرَقَة: تُرْس من جُلُود لَيْسَ فِيهِ خشب وَلَا عَقَب. وَالْجمع: دَرَق، وأدْراق، ودِراق". المحكم ٦/ ١٩٠	تجارات	
الحَبَش	عَدَن- إقليم الجزيرة	هل عنى المقدسيّ بالحبش البشر أي الأحباش؟ فلعله على هذا أراد العبيد من الأحباش، وممّا يغلّب هذا أنّه ذكر بعدها (الخَدَم)، فيكون ذكر العبيد ثم الخدم.	تجارات	
الخَدَم	عَدَن- إقليم الجزيرة	اسم جمع لخادِم، وهو من يقوم بالخدمة. ينظر: المحكم ٥/ ٩٠	تجارات	
جلود النمور	عَدَن- إقليم الجزيرة	ذكر ابن حوقل جلود النمور في عدن. ينظر: صورة الأرض ١/ ٥٦، وذكر عدد من الرحّالين جلود النمور في عدد من البلاد.	تجارات	لباس

الخصائص:

قال المقدسيّ عن إقليم العراق:" ومن خصائصهم بنفسج الكوفة وأزاذها، ومحكم بغداد وطرائفها، ومَعْقِلىّ البصرة، وتِيْن حلوان، وشِيْم واسط وبُنِّيُّها، ويصنع بالنُّعْمانيّة أكسية وثياب صوف عَسَليّة حسنة، وببغداد أُزُر وعمائم يَكانْكي رفيعة ومناديل القَصْريّة والبُوَيبيّة، وصوف تَكريت، والستور الواسطيّة ". (ص ١١٥)

وفيما يلي الألفاظ في الجدول الذي ذكرته:

الألفاظ	الإقليم أو البلد	نصّ المقدسيّ الوارد فيه اللفظ ورقم صفحته	موضوعها بالكتاب	حقلها الدلاليّ
البنفسج	الكوفة- إقليم العراق	" ومن خصائصهم بنفسج الكوفة وأزاذها " (ص ١١٥)	خصائص	
الأزاذ	الكوفة- إقليم العراق	قَصَدَ بأزاذ الكوفة نوعاً من التمر، قال الزَّبيدي:" الأَزَاذُ كسَحاب أهمله الجوهريُّ وقال الصَّغَانيُّ: هو نَوْعٌ من التَّمْر، فارسِيٌّ مُعَرَّب، قال ابنُ جِنِّي وقد جاءَ عنهم في الشعر: يَغْرِسُ فيها الزَّاذَ والأَعْرَافَا، وأحسبه يَعنِي به الأَزَاذَ " تاج العروس (أزذ) ٩/ ٣٧٣ وذكر ابن الفقيه الأزاذ من تمور الكوفة. ينظر: البلدان- ابن الفقيه ص ٥١٤ وقال الفيّومي:"الْأَزَاذُ نَوْعٌ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ مِنْ النَّوَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِلْمُفْرَدِ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: إنْ شِئْت جَعَلْت الْهَمْزَةَ أَصْلًا فَيَكُونُ مِثْلَ خَاتَامَ وَإِنْ شِئْت جَعَلْتهَا زَائِدَةً فَيَكُونُ عَلَى أَفْعَالٍ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ: يَغْرِسُ فِيهِ الزَّاذَ وَالْأَعْرَافَا، فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَرَادَ الْأَزَاذَ فَخَفَّفَ لِلْوَزْنِ" المصباح المنير في غريب الشرح الكبير-الفيومي (أ ز ذ)	خصائص	

المحكم	بغداد- إقليم العراق	" محكم بغداد وطرائفها " (ص ١١٥) لم أجدْ حتى الآن معنى خاصاً بـ(المُحْكَم) غير الدلالة على الإحكام، لكنّ إضافته إلى بغداد يدلّ على إرادة معنى خاصّ.	خصائص	
الطرائف	بغداد- إقليم العراق	كاللفظ السابق لم أجد له معنى خاصّاً.	خصائص	
المَعْقِليّ	البصرة- إقليم العراق	" ومَعْقِليّ البصرة " (ص ١١٥) المعْقِليّ تمرٌ بالبصرة يُنسب إلى مَعْقِل بن يَسَار المزَنيّصَاحب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. ينظر: تصحيفات المحدثين- الحسن العسكري ٢/ ٨٩٤، المصباح المنير (عقل).	خصائص	
التين	حلوان- إقليم العراق	" وتين حلوان " (ص ١١٥)	خصائص	
الشِيْم	واسط- إقليم العراق	" وشِيْم واسط وبُنّيها " (ص ١١٥) ذكر الجوهري الشِيْم لضرب من السَمَك، وأورد قوله الشاعر: قلْ لطَغام الأزد لا تَبطَروا...بالشيم والجرِّيث والكَنْعَد . ينظر: الصحاح (شيم)	خصائص	
البُنّيّ	واسط- إقليم العراق	"بنيّ: نوع من السمك شائع في أنهار الشام الكبار وبحيراته (معجم المصطلحات)" مخزوم- حاشية ٤ ص ١١٥	خصائص	
أكسية وثياب صوف عسلية	النعمانية- إقليم العراق	" ويصنع بالنعمانيّة أكسية وثياب صوف عسليّة حسنة" (ص ١١٥)	خصائص	
الأُزُر	بغداد- إقليم العراق	" وببغداد أُزُر وعمائم يكانكي رفيعة ومناديل القصريّة والبُوَيبيّة " (ص ١١٥) الإزارُ جمعُه أُزُر، وهو من الملابس، والإزار والمِئْزر بمعنى واحد. ينظر: العين ٧/ ٣٨٢	خصائص	
عمائم يكانكي	بغداد- إقليم العراق	ذكر دوزي أنّ يكانكي فارسية، وهو اسم قماش يصنع في بغداد (معجم الجغرافيا). ينظر: تكملة المعاجم العربية ١١/ ١٢٠ (يوثق)	خصائص	
مناديل القصرية والبوبيية	بغداد- إقليم العراق	لم أجد فيما بحثت فيه من المصادر من ذكر هذا النوع من المناديل.	خصائص	

صوف	تكريت- إقليم العراق	" وصوف تكريت " (ص ١١٥)	خصائص	
الستور الواسطية	واسط- إقليم العراق	" والستور الواسطية " (ص ١١٥) لعلها هي التي ذكرها لاحقاً بقوله:" وتُعمل بنواحي واسط ستور يُكتب عليها مما عُمل ببصنّا وتخرج خروجها وليست مثلها " (ص ٣٢٠)	خصائص	

المكاييل: قال المقدسيّ في حديثه عن إقليم الشام:" وأما المكاييل فلأهل الرملة القَفيز والوَيْبَة والمَكُّوك والكَيْلَجَة، فالكَيْلَجَة نحو صاع ونصف، والمَكُّوك ثلاث كَيالِج، والوَيْبَة مَكّوكان، والقَفيز أربع وَيْبَات، وينفرد أهل إيليا بالمدى وهو ثلثاً القفيز، وبالقب وهو ربع المدى، ولا يستعمل المكوك إلا في كيل السلطان، ومدى عمان ست كيالج وقفيزهم نصف كيلجة وبه يبيعون الزبيب والقطين، وقفيز صور مدى ايليا وكيلجتهم صاع، وغرارة دمشق قفيز ونصف بالفلسطيني" (ص ١٥٦)

وفيما يلي الألفاظ في الجدول:

الألفاظ	الإقليم أو البلد	نصّ المقدسيّ الوارد فيه اللفظ ورقم صفحته	موضوعها بالكتاب	حقلها الدلاليّ
القَفِيز	الرملة- إقليم الشام	" فلأهل الرملة القفيز والوَيْبَة والمكّوك والكيلجة، فالكيلجة نحو صاع ونصف، والمكّوك ثلاث كيالج، والويبة مكّوكان، والقفيز أربع ويبات " (ص ١٥٦) "قال أبو هلال: والقَفِيز أظنّه أعجمياً معرّباً، والجمع قُفْزان" المعرّب- الجواليقي ص ٢٧٥ القَفيز: ثمانية مَكاكيك، والمَكّوك صَاع وَنصف، والصاع خَمْسَة أَرْطَال وَثلث. ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ص ١٧٦-١٧٧ وذكر الخوارزمي اختلاف مقدار القَفيز في بعض البلدان، فقَفيز قصبة نيسابور سبعون مَناً حنطة وقفيز بعض أرباعها منوان ونصف، وفي بعض رساتيقها القفيز مناً ونصف، وفي بعض البلدان خلاف ذلك على حسب ما اتفقوا عليه. ينظر: مفاتيح العلوم ص ٩٢-٩٣	مكاييل	
الوَيْبَة	الرملة- إقليم الشام	فسّر المقدسيّ الوَيبَة هنا بمَكّوكين، وفسّرها عند ذكرها في إقليم مصر بخمسة عشر مَناً. (ص ١٧٤) وذكر القاضي عياض أنّها أَرْبَعَة أَرباع وَقيل عشرُون مُدّاً. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار- القاضي عياض ص ٣٧٦ وذكروا أنّ الوَيْبَة اثْنانِ وعِشْرُونَ، أَو أَرْبَعٌ وعِشْرُونَ مُدًّا بمُدِّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ. ينظر: تاج العروس (مكك) وقال وهبة الزحيلي:" الوَيْبة (٢٤) مُدّاً أو (٦) آصع، فهي الكيلة المصرية الحالية". ينظر: الفقه الإسلاميّ وأدلّته (الشّامل للأدلّة الشّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)- أ. د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، ١/ ١٤٤	مكاييل	

المَكّوك	الرملة- إقليم الشام	"فلأهل الرملة القَفيز والوَيْبَة والمَكّوك والكَيْلَجَة، فالكَيْلَجَة نحو صاع ونصف، والمَكّوك ثلاث كَيالِج، والوَيْبَة مَكّوكان، والقَفيز أربع وَيْبَات " (ص ١٥٦) وأشار إبراهيم الحربيّ إلى اختلاف البلدان في مقدار المَكّوك فقال: " وَبِكُلِّ بَلَدٍ مَكُّوكٌ أَقَلُّ مِنْهُ وَأَكْثَرُ" غريب الحديث- إبراهيم الحربي ٢/ ٤٨٨	مكاييل	
الكَيْلَجَة	الرملة- إقليم الشام	قدّر المقدسيّ الكَيْلَجَة بمنوين، ولعله أراد التقريب فما ذكره اللغويّون أنّ الكَيْلَجَة مَنًا وَسَبْعَةُ أَثْمَانِ مَنًا. وَالْمَنَا رِطْلَانِ. وَالرِّطْلُ اثْنَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً. ينظر: مختار الصحاح (مكك) وذكر الخوارزميّ تقدير الكَيْلَجَة بوزن ستمائة درهم، وبواسط والبصرة مائة وعشرون قفيزاً. ينظر: مفاتيح العلوم- البلخي الخوارزمي ص ٢٩- ٣٠ الكَيْلَجَة: كيل معروف لأهل العراق، وهي مَناً وسبعة أثمان مَناً، تعريب كِيله، والفارسيّ مأخوذ من الآرامي. ينظر: معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة- أدي شير ص ١٤١ وقد تعدّد نطق العرب لهذا اللفظ على عدّة صور: كيلَجَة، وكيلَكَة، وكيلَقَة، وقَيلَقَة، وجمعها: كَيالِج، وكَيالجَة. ينظر: المعرّب- الجواليقي ص ٢٩٢	مكاييل	
المُدّي	إيليا- إقليم الشام	"وينفرد أهل إيليا بالمُدّي وهو ثلثا القفيز، وبالقبّ وهو ربع المُدّي، ولا يستعمل المكّوك إلا في كيل السلطان" (ص ١٥٦) قال ابن الأعرابيّ عن المُدّي: " هو مكيال ضخم لأهل الشام وأهل مصر، والجمع أمْداء، قال سيبويه: لا يُكسّر على غير ذلك". المحكم ١٠/ ١١٦ في اصطلاح الفقهاء: هو مكيال كان يستعمل قبل الإسلام في الشّام ومِصْر، وذهب أبو عُبيد إلى أنّه نَيِّفٌ وأربعون رطلاً، وهي أكثر من سبعة صِيعَانٍ ونصف الصَّاع بقليل على مذهب الجمهور في الصَّاع. ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٨/ ٣٠٣	مكاييل	
القبّ	إيليا- إقليم الشام		مكاييل	
المَكّوك	إيليا- إقليم الشام	سبق شرحه	مكاييل	
مُدّي	عَمّان- إقليم الشام	" ومُدّي عَمّان ست كيالج وقفيزهم نصف كيلجة وبه يبيعون الزبيب والقطّين " (ص ١٥٦)	مكاييل	
قفيز	عَمّان- إقليم الشام	سبق شرحه	مكاييل	
قفيز	صور- إقليم الشام	" وقفيز صور مُدّي إيليا وكيلجتهم صاع " (ص ١٥٦) سبق شرحه	مكاييل	

كَيْلَجَة	صور- إقليم الشام	سبق شرحه	مكاييل	
غِرارَة	دمشق- إقليم الشام	" وغِرارَة دمشق قفيز ونصف بالفلسطيني " (ص ١٥٦)	مكاييل	

المعادن:

قال المقدسيّ في حديثه عن إقليم المشرق:" وبه معادن كثيرة: بنيسابور في رستاق ريوند معدن الفيروزج، وبرستاق... معدن السَّبَج، وبرستاق بَيْهَق معدن رُخام، وبطوس البِرام، وبزَوْزَن طين الأكل، وبرستاق... طين الختم والكتابة، ومعادن الفضة ببروان وبنجهير وشلجي وهو جبل يمد إلى فرغانة. النوشاذر وفضة وذهب من بارمان، وذو الفار من كورة إيلاق، وهو ما يتصاعد من دخان الفضة، وأقلّ ما يقع إلى الناس من خالصه، والزيبق عين تفور قرب قبا وليست بمعدن، وقد كان أبو يوسف ظنّ ذلك ثم أخبر أنه كما قال أبو حنيفة، وبواشجرد زعفران جيد، وبقواذيان فُوّه، وفي هذا الجانب نفط وفيروزج لا يمكن منه، وبه قير وزفت." (ص ٢٥٦-٢٥٧)

وفيما يلي الألفاظ في الجدول الذي ذكرته:

الألفاظ	الإقليم أو البلد	نصّ المقدسيّ الوارد فيه اللفظ ورقم صفحته	موضوعها بالكتاب	حقلها الدلاليّ
معدن الفَيْرُوزَج	رستاق ريوند- إقليم المشرق	" وبه معادن كثيرة بنيسابور في رستاق ريوند معدن الفيروزج " (ص ٢٥٦) قال الإصطخريّ:"وفى جبال نيسابور وطوس يكون الفيروزج" المسالك والممالك- الإصطخريّ ص ٢٥٨ وذكر الجاحظ أنّ الفَيْرُوزَج حجر لَا يعمل المبرد فيه ولا يتَغَيَّر في النَّار والمَاء الحارّ. ينظر: التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة- الجاحظ ص ١٤ ونقل ابن فضل الله العمريّ تعريف الفَيْرُوزَج من كتاب الأحجار بأنّه حجر أخضر تشوبه زرقة، يصفو لونه مع صفاء الجو، ويتكدّر بكدورته، في جسمه رخاوة. ومعدنه بأرض خراسان. ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- ابن فضل الله العمري ٢٢/ ٢٩١ وقد ذكر ابن سيده للفَيْرُوزَج معنى آخر وهو أنّه ضرب من الأصباغ. ينظر: المحكم ٧/ ٤٠٥، ومن سياق كلام المقدسيّ يترجّح أنّ مراده المعنى الأول.	المعادن	
معدن السَّبَج	برستاق ...	" وبرستاق .... معدن السَبَج " (ص ٢٥٦) السَّبَج: خرز أسود، وذكر ابن دريد أنّه عربيّ صَحيح، وذكر الأزهريّ أنّه مُعرب، أَصله: سَبَه. ينظر: جمهرة اللغة ١/ ٢٦٧، تهذيب اللغة ١٠/ ٣١٦، وذكر ياقوت الحمويّ أنّه خرز أسود يُعمل من الزجاج غاية في السواد. ينظر: معجم البلدان ٣/ ١٨٣ "حجر السبج: وهو حجر أسود شديد الرخاوة يجلب من الهند شديد البريق ينكسر سريعاً". خريدة العجائب وفريدة الغرائب- سراج الدين المعري ثم الحلبي ص ٢٩٣	المعادن	

معدن رخام	رستاق بيهق- إقليم المشرق	" وبرستاق بيهق معدن رخام " (ص ٢٥٦)	المعادن	
البِرام	طوس- إقليم المشرق	" وبطوس البرام " (ص ٢٥٦) البُرْمَة: القِدْر مطلقاً، وجمعها بِرَام، وهي في الأصل المتّخَذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن". النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٢١ البُرْمَة: القِدْر مطلقاً، وجمعها بِرَام، وهي في الأصل المتّخَذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن". النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٢١	المعادن	
طين الأكل	زوزن- إقليم المشرق	" وبزَوْزَن طين الأكل " (ص ٢٥٦)	المعادن	
طين الختم والكتابة		" وبرستاق ... طين الختم " (ص ٢٥٦)	المعادن	
معادن الفضة	بَرْوان وبنجهير وشلجي- إقليم المشرق	" ومعادن الفضة ببَرْوان وبنجهير وشلجي وهو جبل يمدّ إلى فرغانة " (ص ٢٥٦)	المعادن	
النوشاذر	بارمان- إقليم المشرق	" النوشاذر وفضة وذهب من بارمان " (ص ٢٥٦) ورد هنا بالذال، وذكره المقدسيّ في موضع آخر بالدال، وذكره بعضهم بدون الواو، ولا عجب فهو أعجميّ قد يختلف رسمه، وكذا ذكره الإصطخري بالذال. ينظر المسالك والممالك- الإصطخري ص ١٧٥ وقال الغافقي: هو صنف من الملح منه محتفر يُستخرج من معدنه حصى صلباً، ومنه شديد الملوحة يحذي اللسان حذياً شديداً، أو منه ما يكون من دخان الحمامات التي يحرق فيها الزبل خاصة". مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- ابن فضل الله العمري ٢٢/ ٣٤٥ النشادر: مادة صلبة ذات طعم حامض حادّ، وتُعرف بكبريت الدخان وملح النار، تعريب نوشادر. ينظر: قاموس الألفاظ الفارسية المعرّبة - أدي شير ص ١٥٣	المعادن	
فِضَّة	بارمان- إقليم المشرق		المعادن	

ذهب	بارمان- إقليم المشرق		المعادن	
ذو الفار	كورة إيلاق- إقليم المشرق	" وذو الفار من كورة إيلاق وهو ما يتصاعد من دخان الفضّة، وأقلّ ما يقع إلى الناس من خالصه والزيبق " (ص ٢٥٦) لم أجد أيّ مصدر آخر ذكر (ذو الفار) لأي معنى، ولعله تحريف للفظ آخر.	المعادن	
الزيبق	كورة إيلاق- إقليم المشرق	الزِئْبَق: عنصر فلزّي سَائل في دَرَجَة الْحَرَارَة العادية (مج). المعجم الوسيط (زأبق)، وقد ذكره المقدسيّ هنا بالتسهيل وهي لغة العامّة.	المعادن	
زعفران جيّد	واشجرد- إقليم المشرق	" وبواشجرد زعفران جيّد وبقواذيان فُوَّة، وفي هذا الجانب نفط وفيروزج لا يمكن منه وبه قير وزفت " (ص ٢٥٧)	المعادن	
فُوَّة	قواذيان- إقليم المشرق	ذكر ابن حوقل عن هذه الفُوّة:"ويرتفع من القواذيان الفُوّة ويحمل منها إلى بلد الهند الكثير الغزير، وللسلطان فيها سهم ربّما سُعّرت على من أثارها من الأرض وقبض عن سهمه عيناً أو ورقاً وصارت بأجمعها للسلطان" صورة الأرض ٢/ ٤٧٧ الفُوَّةُ: عُروقٌ نَبَات تُسْتَخْرجُ من باطن الأَرْض، تُصبغ بها الثّياب، قالَ أَبُو حَنيفَةَ: الفُوَّةُ عُرُوقٌ حُمْر، ولها نباتٌ يَسْمُو دَقيقاً، في رأسه حَبٌّ أَحْمَرُ شديدُ الحُمْرَة، كَثيرُ الماءِ، يُكتبُ بمائه ويُنْقَشُ. ينظر: العين ٨/ ٤٠٩، المحكم ١٢/ ١٩٩	المعادن	
نَفْط، قير وزفت	في هذا الجانب	يظهر من عطف المقدسي (نفط/ قير/ زفت) أنها مختلفة في نظره. وكذا الإصطخري:"والنفط والقير ولزفت والفيروزج والنوشاذر الذي بفرغانة" المسالك والممالك- الإصطخري ص ١٧٥ "الزِّفْتُ: القِيرُ، ويقال لبعض أوعية الخَمْر: المُزَفَّت، ونُهي أن ينبذ فيه" العين ٧/ ٣٥٨ "والقار: الزِّفْت". المنجد في اللغة ص ٣٠١ " القيرُ: القارُ. وقَيَّرْتُ السفينة: طليتها بالقار. وصانعه قيار". الصحاح (قير) " الزِّفْتُ: القارُ. وِعاءٌ مُزَفَّتٌ: مُقَيَّرٌ. والزِّفْتُ: شَيْءٌ يَخْرجُ من الأَرْض يَقَعُ في الأَدْوِيَة، وليسَ هو ذلكَ الزِّفْتَ المَعْروفَ". المحكم ٩/ ٢٣	المعادن	
فيروزج	في هذا الجانب	سبق شرحه	المعادن	

النقود: قال المقدسيّ عن إقليم السند:" وتسمى دراهم السند القاهريات لكل واحد خمسة ولهم الطاطرا في الواحد درهمان الا ثلثا، ودراهم الملتان على عمل دراهم الفاطمي وينفق فيها القنهري الذي بغزنين يشبه القروض باليمن إلا أن القروية عندهم أجلّ" (ص ٣٦٤)

وفيما يلي الألفاظ في الجدول الذي ذكرته:

الألفاظ	الإقليم أو البلد	نصّ المقدسيّ الوارد فيه اللفظ ورقم صفحته	موضوعها بالكتاب	حقلها الدلاليّ
القاهريّات	إقليم السند	وتُسمّى دراهم السند القاهريّات لكل واحد خمسة، ولهم الطاطرا في الواحد درهمان إلا ثلثا، ودراهم الملتان على عمل دراهم الفاطميّ وينفق فيها القنهريّ الذي بغَزْنين يشبه القروض باليمن إلا أن القرويّة عندهم أجلّ " (ص ٣٦٤) وذكرها المهلبي وهو معاصر للمقدسيّ فقال في حديثه عن إقليم السند:"وكان لهم دراهم يسمونها القاهريات". الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك- الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف ص ١٣٤ وكذا الإصطخري فقال:"ونقودهم القاهِريّات، كلّ درهم نحو خمسة دراهم". المسالك والممالك- الاصطخري ص ١٧٣	النقود	
الطاطِرا	إقليم السند	وذكرها المهلبي وهو معاصر للمقدسيّ فقال في حديثه عن إقليم السند:"وكان لهم دراهم يسمونها القاهريات، ودراهم يقال لها الطاطري، في الدرهم درهم وثلث". الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك- الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي ص ١٣٤ وكذا الإصطخري فقال:" ولهم درهم يقال له الطاطِريّ فى الدرهم وزن درهم وثلثين". المسالك والممالك- الاصطخري ص ١٧٣ قال رينهارت دوزي:" الطاطِريّ: أو الدرهم الطاطريّ وجمعها الطاطريّة: درهم فضيّ في الهند قيمته درهم ونصف من الفضة الخالصة. وقد كتب إليّ السيد دي غويه أن هذه الكلمة موجودة في معجم البلاذري وأنها مأخوذة من الكلمة اليونانية ثاروتو، وقد دخلت في لغة البركريت أي اللغة الهندية القديمة المشتركة المنحدرة من السنسكريتية وهي فيها ثاتيري. غير إنه يقول لي إنه عند مقارنة ما جاء عند المقدسي (ص٤٨٢ وهي فيه الطاطرا فإنه يرى الآن أنها النصف الأول من الكلمة اليونانية تيترا ثباكسوس." تكملة المعاجم العربية ١٠/ ٧	النقود	
الدراهم	الملتان- إقليم السند		النقود	
القنهريّ	غَزْنين- إقليم السند	في حاشية نسخة ليدن:"ونقودهم الدراهم تسمى القنهريات يزن الدرهم خمسة ولهم الطاطرا يزن درهمين الا ثلث" ص ٤٨٢	النقود	

الخاتمة

في نهاية هذا العرض المختصر لمشروعي (معجم المقدسيّ اللغويّ) أطمح أن يكون قد كشف عن حدود المشروع وأهميّته، وأهميّة الاتجاه إلى كتب الرحّالين بما اشتملت عليه من تنوّع جليّ، وإخضاعها للدراسة بعد جمع ألفاظها، وبذا نسهم في إغناء المعجم العربيّ بنمط مختلف من المصادر، بما اشتملت عليه من تنوّع لغويّ مرتبط بالتنوّع البيئيّ.

من عملي في مشروع معجم المقدسيّ اللغويّ ظهرت لي بعض النتائج:

- القيمة العظيمة لما اشتملت عليه كتب الرحلات والجغرافيا من ألفاظ تكشف عن الجُزُر اللغويّة المرتبطة بأقاليم وبلدان يصفها الرحّالة ويتحدث عنها.
- يمكن أن نستفيد من تلك الثروة اللفظيّة بسدّ ما قد يظهر من فجوات ونقص في المعجم اللغويّ للعربيّة.
- يتجلّى الفرق الكبير بين الاكتفاء بأخذ الألفاظ اللغويّة من المعاجم، أو إضافة مصدر آخر للألفاظ هو الكتب التي تكشف عن الاستعمال الحيّ للألفاظ في البلدان المختلفة، وهي كتب الرِّحْلات والجغرافيا، يتجلّى الفرق في كون كتب الرحلات والجغرافيات رافداً حيّاً للغة لكشفها عن الاستعمال الحقيقيّ للألفاظ.
- الحاجة إلى جهود كبيرة لدراسة هذا النوع من الألفاظ؛ لما يحتاج إليه من جهود خاصّة لمعرفة دلالاتها واستعمالاتها، فكثير منها مرتبط ببيئة جغرافيّة خاصّة، وبعضها لم تعدْ بيئته الجغرافية موجودةً للتغيّرات الجغرافيّة المرتبطة بالتغيّرات السياسيّة واللغويّة.
- مع مخالفة كثير من تلك الألفاظ لشروط الفصاحة التي يؤمن بها المحافظون على الفصحى، لكونها أعجميّةً، أو عامّيّةً محرّفة عن الفصحى، لكنّ جمعها ودراستها وتقويمها سيكشف عن المستوى اللغويّ في عصر المؤلف، كما سيمكّننا من معرفة أصول بعض الألفاظ المعاصرة التي جاءت امتداداً لتلك الألفاظ السابقة، وهو ما سيساعدنا على تقويم لغتنا المعاصرة بما فيها من انحرافات وأخطاء.

أختمِ بحثي هذا بما ذكرته من نتائج مختصرة، راجياً مراعاة كونه اختصاراً شديداً لمشروع مُطوّل أسعى لاستكماله قريباً بإذن الله، سائلاً الله التوفيق والتسديد.

مراجع البحث:

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسيّ، تحقيق د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربيّ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م بيروت – لبنان.
- الاستبصار في عجائب الأمصار- كاتب مراكشي (توفي: ق ٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٦م.
- الألفاظ الفارسيّة المعربة - السيد أدي شير، الطبعة الثانية ١٩٨٧-١٩٨٨، دار العرب للبستاني، القاهرة.
- البلدان- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس – مرتضى الزَبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام – الكويت، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- تاج اللغة وصحاح العربيّة - أبو نصر إسماعيل الجوهري، دار الكتب العلميّة ١٩٩٩ هـ
- تاريخ الرسل والملوك- الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.
- التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة- الجاحظ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- تحرير ألفاظ التنبيه- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- تصحيفات المحدثين- أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، تحقيق محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- تكملة المعاجم العربية – رينهارت دوزي، ترجمه الأجزاء الثمانية الأولى د. محمد سليم النعيمي ونشر بطبعات مختلفة.
- تهذيب اللغة – أبو منصور الأزهري – تحقيق عدد من المحققين، الدار المصريّة للتأليف والترجمة.
- جامع التعريب بالطريق القريب تلخيص التذييل والتكميل لما استعمل في التلفّظ الدخيل- جمال الدين عبد الله بن أحمد البشبيشي، تحقيق نصوحي أونال قره أرسلان، مركز الدرسات الشرقية بجامعة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- جمهرة اللغة - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق د. رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى ١٩٧٨، دار العلم للملايين.

- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار- أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني، حققه محمد العربي الخطّابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- خريدة العجائب وفريدة الغرائب- سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي، تحقيق أنور محمود زناتي - كلية التربية، جامعة عين شمس، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- صورة الأرض- محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، عام النشر ١٩٣٨ م.
- غريب الحديث- إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥.
- الفِقْهُ الإسلاميّ وأدلَّته (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)- وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، دار الفكر - سوريَّة - دمشق، الطبعة الرَّابعة.
- الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك- الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف.
- كتاب العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر – العراق، عام ١٩٨٠- ١٩٨٥م.
- المحكم والمحيط الأعظم- ابن سيده، تحقيق عبد الفتاح السيد سليم، فيصل الحفيان، الطبعة الثانية، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- مختار الصحاح- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المخصص - أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- المسالك والممالك- أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، المعروف بالكرخي، دار صادر، بيروت ٢٠٠٤م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية – بيروت.
- معجم البلدان – ياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- المعجم الوسيط- قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم- أبو منصور الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٥.
- مفاتيح العلوم- محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية.
- المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)- علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية- صدرت عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا، الطبعة: (من ١٤٠٤- ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١- ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤- ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩- ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- نهاية الأرب في فنون الأدب- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق د. يحيى الشامي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

حواشي البحث وتعليقاته:

(١) ما زلت أعمل منذ عدة سنوات في دراسة مطوّلة لكتاب المقدسيّ، أتناول فيها كلّ ما يتصل باللغة، وأرجو ألاّ يطول الوقت قبل ظهورها.

(٢) أرجو أن أتمكّن من نشره قريباً بإذن الله مع دراستي الخاصّة بمعجم المقدسيّ.

(٣) اعتمدت على نشرة الكتاب: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسيّ، تحقيق د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربيّ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م بيروت – لبنان، وهذه النشرة هي التي اعتمدتها مصدراً أساسيّاً في دراستي بعد أن تبيّن لي أنّها أسلم النشرات، وتجنباً لكثرة الحواشي فإني أضع رقم الصفحة في هذه النشرة بعد نصوص المقدسي المنقولة.